1

والمناسب الحياة وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ونحو معناه ايات كثيرة وايضا فان الله قد سماه صلى الله عليه وسلم رحمة
في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وسمى الغيث رحمة في قوله
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فظهر وجه تسمية
النور عماء ورحمة ثم ان قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله عن الملائكة
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما يدل على ان هذه الرحمة هي الوجود الممكني [?]
العام المفاض على القوابل المتعينة لقبوله فانها بعد هذا هي التي وسعت
كل شيء كما العلم كما لا يخفى كافة فالقوابل المتعينة هي المعبر عنها بالعالمين
في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فنور النبي صلى الله عليه
وسلم عدد خلقه ومداد كلماته هي الرحمة الواسعة كل شيء نحو حديث جابر
تفصيل اجمال هذه الآية وليكن هذا التقرير على بال منك فانه ينفعك
باذن الله تعالى في فهم قول الاشعري وجود كل شيء عين حقيقته واما
وجه تسميته عماء فهو ان العماء على ما في القاموس السحاب المرتفع او المطر
الرقيق او الابيض والكل مناسب فانه صلى الله عليه وسلم من حيث
ان تقسيمها من نوره كان مرتفعا عليها ومحيطا بها ومن حيث انه سبب الحياة
المعنوية بل والحسية للاولين والآخرين مع بطونه فهو من الاولين واكثر
من الاولين والآخرين يناسب السحاب الممطر الرقيق ومن حيث انه منكشف
للناظر اليه يناسب السحاب الابيض ثم انه واسطة بين الحق والخلق في
الفيض الحسي والمعنوي كان العماء والغيم برزخ بين السماء والارض و
انما قال ما فوقه هواء وما تحته هواء لان العماء عند العرب لما كان هو
السحاب المذكور ومن المعلوم ان فوقه هواء وتحته هواء ازال ما يسبق
الى فهم العرب هنا ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه لا شبهة لاحد من كل
وجه اهـ ملخصا من كلام شيخ شيخي القطب الصفي القشاشي واجل
تلاميذه

11

تلاميذه نفع الله بهما اهـ قلت انما تصح هذه الاوجه والاحتمالات والتاويل
في حديث ابي رزين في العماء اذا كان العماء واحدا بخلاف ما اذا كان اثنين كما
هو في نفس الامر فلا يحتاج الى هذه الاوجه والاحتمالات وهذه التاويل
وكثرة الاقاويل فالعماء ان الاول القديم وهو الذي اشرنا اليه في مبداء
خطبة هذا الكتاب بقولنا احمد المرفتق النور المحمدي عن التعين الاول
المفاض من العماء الاول وهو عبارة عن بطون الذات للذات ويشير
الى هذا العماء الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لا اعرف وذلك قبل خلق
النور المحمدي فضلا عن ساير المخلوقات فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا
وهو عبارة عن النور المحمدي وما تفصل منه من عوالم الارض والسموات
وقوله ولتعرفت لهم فبي عرفوني اي اعني سمعوا من سمعي والبصروني ببصري وتكلموا
معي بكلامي وقوله في الحديث فخلقت خلقا اعني اوجدت مخلوقا من نور
ذاتي واجملت فيه ساير مخلوقاتي من عالم ارضي وسمواتي لاجل ظهوراتي
وتجلياتي بساير اسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس
الرحماني والمفهوم من فحوى سوال ابي رزين رضي الله عنه قبل ان يخلق خلقه
كلها قبل العماء الثاني الذي هو النور المحمدي والنفس الرحماني فلا يحتاج
الى هذه التاويل والتدقيق لان المتبادر الى الفهم دليل التحقيق ولهذا
اجابه صلى الله عليه وسلم بقوله كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
اعني كان كنزا مخفيا لا يعرف ولا يوصف لانه سبحانه وتعالى في الحضرة العمائية
وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها من الحضرات عدم
لعدم وجود الاعيان الكونية واندراج الاسماء والصفات في خزائن غيب
الذات العلية لان الحضرة العمائية في اصطلاح ارباب الحقائق الالهية
عبارة عن بطون الذات للذات بمقتضى التعالي والاستعدادات الغيبية
واول ما افيض منها هي التعينات الكونية النور المحمدي والحقيقة المحمدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)